

تاريخ
الحركة السنوية
في أفريقيا

القسم الثالث
سيرة الزعيمين
إدريس السنوسي وعبدالمختار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدخل

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ

يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70 - 71].

وبعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور

محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أما بعد:

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانتك، لك الحمد حتى ترضى

ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

فهذا الكتاب في سلسلة «صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي» يتحدث

عن سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي، وعمر المختار، فالسيد محمد إدريس السنوسي

تولى زعامة الحركة السنوسية في ظروف دولية وإقليمية ومحلية شديدة الصعوبة واستطاع أن يقود

قبائل برقة بحكمة وسياسة وحزم، ودخل في مفاوضات مع بريطانيا وإيطاليا لكي يحقق بعض

المصالح لشعبه وبلاده، فيتحدث هذا الكتاب عن تلك المفاوضات بشيء من التفصيل، وعن

الأسباب التي جعلته يضطر للمباحثات مع الدولتين البريطانية والإيطالية، وعن حكومة برقة التي

ترزعما الأمير إدريس، وعاصمتها، ومجالسها، والأعمال التي حققتها، ويتطرق الكتاب

للأسباب التي جعلت السنوسيين يصطدمون بالأترك، ويشير الكتاب إلى الأسباب التي جعلت

ليبيا في الحرب العالمية الأولى تنقسم إلى شطرين: شرقي وغربي، ولماذا تحالف الطرابلسيون

مع تركيا وألمانيا ضد الحلفاء؟ ولماذا تحالف البرقاويون مع بريطانيا ضد المحور؟ وما أثر ذلك الانقسام الخطير على ليبيا؟ وما موقف الطرابلسيين من الأحداث بعد هزيمة تركيا وألمانيا في الحرب العالمية الأولى؟ وكيف ظهرت الجمهورية الطرابلسية إلى حيز الوجود؟ ومن أصحاب هذه الفكرة؟ وما العوامل التي ساعدت على ظهورها؟ وما حقيقة مجالسها الشورية، والشرعية والرئاسية والاستشارية؟ وهل استجابت الدول الكبرى لبلاغاتها؟ وما هو القانون الأساسي الذي اتفق عليه الإيطاليون والطرابلسيون؟ وما أول حزب سياسي أقامه الطرابلسيون؟ وما أول جريدة في طرابلس تؤيد الجمهورية الطرابلسية؟ وما قرارات مؤتمر غريان؟ ولماذا كان اجتماع سرت بين زعماء طرابلس وبرقة؟ وما القرارات التي توصل إليها المجتمعون؟ ولماذا بايع أهل طرابلس الأمير إدريس السنوسي؟ وهل وافق الأمير على تلك البيعة؟ ما الأسباب التي دفعت الأمير محمد إدريس لمغادرة البلاد إلى مصر؟ ولماذا عاد القتال بين إيطاليا والليبيين؟ وما العوامل التي ساعدت إيطاليا على إخماد حركة الجهاد في غرب ليبيا؟.

ويتحدث الكتاب عن المقاومة التي قادها أحمد السويحلي وسعدون وصفي الدين السنوسي، وبشير السعداوي في غرب ليبيا حتى سكنت حركة الجهاد في غربها واستمرت جذوتها في برقة وكيف قاد كتائب المجاهدين الشيخ الجليل عمر المختار.

فيترجم الكتاب سيرة الشيخ عمر المختار منذ مولده حتى استشهاده، وعبادته وتلاوته للقرآن الكريم، وشجاعته وكرمه، ودعوته وجهاده قبل الاحتلال الإيطالي، ومعاركه الأولى ضدها، وسفره إلى مصر للتنسيق مع الأمير إدريس في أمور البلاد والقبائل واستمرارية الجهاد، ويعيش القارئ الكريم مع عمر المختار في معاركه التي خاضها كمعركة بئر الغبي، وعقيرة الدم، وعن وسائله في تموين المجاهدين، وعن تشكيلاته وخططه وقيادته لحرب العصابات التي أصبحت معلماً لمن جاء بعده من قيادات حركة التحرير.

ويتحدث الكتاب عن فقد عمر المختار لكبار المجاهدين وأثار ذلك على مشاعره وأحاسيسه وموقفه من تلك الصدمات المتكررة، كاستشهاد أخيه في الدين حسين الجويني البرعصي، وابن أخيه المختار بن محمد وعن حرصه للشهادة وإخلاصه لقضية الجهاد، وعزيمته النافذة، وصبوره العظيم، وحكمته في القيادة، وفهمه للأمور ببصيرته النافذة ونظره البعيد.

ويوضح الكتاب حرص إيطاليا على دخول المفاوضات مع عمر المختار لكسب الوقت، وتفريق المجاهدين، وكيف كان عمر المختار متنبهاً لأغراضهم الخبيثة، فكان في تلك المفاوضات واسع الأفق بعيد النظر، فاتخذ مواقف صحيحة وقوية فرضت الاحترام على أعدائه قبل أصدقائه.

وبين الكتاب حقيقة الجنرال غراسياني الذي كان عند قومه معظماً ومقديماً والذي أسندت إليه الحكومة الإيطالية بزعامة الدوتشي (موسليني) مهمة القضاء المبرم على حركة الجهاد مهما كلف ذلك بكل الطرق وكافة الوسائل، ولذلك أنشأ المحكمة الطائرة التي كانت تحكم على الأهالي بالموت وتصادر الأملاك لأقل شبهة وتمنحها للمرتزقة الفاشيست، فكانت تلك المحاكم تنعقد بصورة سريعة وتصدر أحكامها وتنفذ في دقائق بحضور المحكمة نفسها لتتأكد من التنفيذ قبل أن تغادر الموقع الذي انعقدت فيه لتنعقد في نفس اليوم بموقع آخر، وفتحت أبواب السجون في كل مدينة وقرية ببرقة ونصبت أعواد المشانق في كل من العقيلة وإجدابية، وبنغازي، وسلوق، والمرج، وشحات، ودرنة، وعين الغزالة، وطبرق، ولأنفه شبهة وأقل فرية يصدر حكم الإعدام وينفذ شتقاً أو رمياً بالرصاص، وقام الجنرال غراسياني بعزل الأهالي الخاضعين لهم عن المجاهدين وأدخلهم المعتقلات الرهيبة، فيجد القارىء في هذا الكتاب حقيقة تلك المعتقلات.

وتحدث الكتاب عن عمر المختار كقائد عسكري له القدرة على تغيير خطته وتطوير أساليبه القتالية مع ما يتمشى مع المراحل التي يخوضها حتى إن عدوه غراسياني اعترف بذلك فقال: «بالرغم من إبعاد النواجع والسكان الخاضعين لحكمنا يستمر عمر المختار في المقاومة بشدة ويلاحق قواتنا في كل مكان».

وقال أيضاً: «عمر المختار قبل كل شيء لن يسلم أبداً؛ لأن طريقته في القتال ليست كالقادة الآخرين فهو بطل في إفساد الخطط وسرعة التنقل بحيث لا يمكن تحديد موقعه لتسديد الضربات له ولجنوده... عمر المختار يكافح... إلى أبعد حد لدرجة العجز، ثم يغير خطته ويسعى دائماً للحصول على أي تقدم مهما كان ضئيلاً بحيث يتمكن من رفع الروح العسكرية مادياً ومعنوياً حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً وهنا يسلم أمره الله كمسلم مخلص لدينه».

ويتعرض الكتاب للأسلاك الشائكة التي مدها الإيطاليون على طول الحدود الليبية المصرية ما يزيد عن 300 كم من البحر المتوسط إلى ما بعد الجغبوب بغية القضاء على حركة الجهاد التي كان يقودها المختار، ويجد القارىء الكريم في هذا الكتاب تفصيلاً دقيقاً موثقاً عن الأعمال الشنيعة القبيحة والمزرية والحاقدة التي قام بها الإيطاليون ضد الليبيين عندما احتلوا العاصمة السنوسية الشهيرة، وكيف اهتز العالم الإسلامي لتلك الأحداث؟ وكيف كان دور الصحافة الإسلامية؟ وبين للقارىء الكريم وثائق تاريخية مهمة بقلم شكيب أرسلان، وجمعية الشبان المسلمين بمصر وقد وقّع عليها محمد رشيد رضا صاحب مجلة «المنار» الإسلامية، وتقي الدين الهلالي، الأستاذ الأول للآداب العربية بندوة العلماء بالهند وغيرهم.

ويمضي الكتاب مع عمر المختار حتى الأيام الأخيرة من حياته، فيصف اللقاء الشهير الذي تم بين محمد أسد وعمر المختار وكيف وقع المختار في الأسر؟ ويتحدث عن مواقفه في

داخل السجن التي تدل على سلامة العقيدة، ورسوخ مفهوم القضاء والقدر في نفس ذلك الشيخ الجليل، وعن عزة الإيمان التي كان يتحدث بها في لقائه مع الجنرال غراسياني وأثناء المحكمة وكيف كان يقاد إلى المشتقة وهو يتلو قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧٧﴾ أَرْجَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْتَبِتَةً ﴿٧٨﴾ فَأَدْخُلْ فِي عِبَادِي ﴿٧٩﴾ وَأَدْخُلْ جَنَّتِي ﴿٨٠﴾﴾ [الفجر: 27 - 30].

إن هذا الكتاب يثبت بالحقائق التاريخية أن حياة عمر المختار مدرسة تستحق الدراسة والبحث في جوانب متعددة في شخصيته العلمية والدعوية والجهادية وصفاته الخلقية الرفيعة. ويوضح الكتاب أحوال ليبيا بعد استشهاد عمر المختار، وعن مصير حركة الجهاد التي قادها يوسف بورحيل والمجاهدين، وعن اضطهاد واستعباد الإيطاليين لمسلمي ليبيا بعد القضاء على الحركة.

ويصف الكتاب أحوال المهاجرين الليبيين في مصر والشام وتونس ويدون للأجيال بعض القصائد الرائعة التي نظمها الأجداد شوقاً وحباً لديارهم، كالتي قالها الأستاذ بشير السعداوي رحمته الله:

قالوا تحن إلى البلاد وأهلها	فأجبتهم هي بغيتي ومرادي
تالله لم أشغف بغير طلالها	ولا منيتي مالت لغير بلادي
في حب هاتيك الديار وأهلها	ذابت حشاشة مهجتي وفؤادي
بالله يا ربح الصبا ونسيمه	إن زرت يوماً منزلاً لسعادي
أبسط لها شوقي وفرط صبابتي	وأهد تحياتي لها وودادي
واخفض جناح الذل عني وقل لها	أسرفت في هجري وفي إبعادي
حر النوى أوهى فؤادي وإنني	متهتلك متمزق الأكباد
مذغردت بالبين أغربة النوى	من بيننا ما ذاقت طعم رقادي
أمسى سمير في الدجى بدر السما	والبدر جسم لا يجيب مناد
فلطالما ناديت في غسق الدجى	حبي فتذهب صيحتي في واد
لهفي على تلك الديار وأهلها	قوم لهم في المكرمات أياد
لا زلت أصبوا بحبهم وودادهم	رغماً على أنف الزمان العادي

ويبين الكتاب جهود المهاجرين في ديار المهجر حتى ضاقت بهم إيطاليا ويجد القارئ وثيقة تاريخية مهمة قامت بإعدادها الجمعية الطرابلسية البرقاوية وقدمتها كورقة عمل للمؤتمر الإسلامي في القدس عام 1931م.

ويقف الباحث عند الحرب العالمية الثانية ويتحدث عن كونها آية من آيات الله في تصريف أمر الدول والشعوب والأمم وفق سنته وقوانينه في المجتمعات البشرية، ومن السنن التي وقف

عندها الكاتب، أنه عندما تتجبر أمة من الأمم وتعلو في الأرض ويصيبها البطر والكبرياء يهيم الله لها أسباب الانهيار والزوال، كما يكون الزوال والانهيار بفشو الظلم، وعدم إقامة العدل.

ويتحدث الكتاب عن الأمير إدريس في مصر وعن دوره في جمع زعماء ليبيا والتشاور معهم ودراسة احتمالات الموقف ووضع الخطط التي يجب أن يسيروا عليها، وعن جهوده العظيمة في تكوين الجيش السنوسي الذي كان له أثر فعال في الحرب العالمية الثانية في شرق ليبيا، وكيف ساهم ذلك الجيش في إخراج الطليان من بلادنا؟ ويتكلم الكاتب عن اعتراض الليبيين على موقف الدول الكبرى وخصوصاً بريطانيا من قضيتهم العادلة بعد الحرب العالمية الثانية ويأتي بوثيقة تاريخية كتبها عمر فائق شبيب عام 1945م وكان عنوان المقالة (ليبيا مهد البطولة) وجاء فيها . . . (وبصفتي أحد قادة الحركة الوطنية وعضو الجمعية الوطنية التي ارتبطت مع بريطانيا يوم 9 أغسطس 1940م أصرح بأن الوضع الحالي في ليبيا شاذ لا يتناسب في شيء مع العدل والإنصاف، ولا مع وعود الحلفاء بأي وجه كان، بل إن ما يعانيه الشعب الليبي اليوم لا يختلف عن الاستعمار البغيض وأن الشعب الليبي يتطلب إقامة حكومة وطنية شرعية تحت إدارة أميره المطاع (إدريس السنوسي) بأسرع ما يمكن ليحقق لها اختيار الجهة التي ترغب في الارتباط معها. أقول هذا لدول الحلفاء عامة ولدولة بريطانيا العظمى قبل أن يعم الاستياء الذي أخذ يتسرب إلى النفوس وتبدل وجهات النظر من الإخلاص والمحبة والتعاون النزيه إلى المقت والبغض والمشاكسة ويطغى اليأس؛ فتنعكس الآية ولا ينعكس الندم، وإن ليبيا رغم قلة عددها وفقدان أعدادها ومعرفتها بأنها لا تقوى على مقاومة الدول العظمى مع أنها جربت في حرب إيطاليا تفضل أن تضرب يوماً بألف، بل بمليون قنبلة ذرية حتى ينقطع فيها النسل والذرية على أن يظأ أرضها إيطالي أو أن تمس كرامتها أو ينتقص شيء من حريتها واستقلالها وحقها في الحياة أو يقرر مصيرها الغير بدون إرادتها وهي علمت الشعوب معنى التضحية في سبيل الحرية والاستقلال من سنة 1911م إلى يومنا هذا والتاريخ شاهد عدل . . .).

ويتحدث الكتاب عن الجمعيات التي أسست خارج ليبيا، وعن حل الأحزاب وإنشاء المؤتمر الوطني في برقة واضطراب الأحزاب في طرابلس، ويأتي بنص قرار الأمم المتحدة بشأن ليبيا، وبأسماء اللجنة التحضيرية المختصة بالإعداد للجمعية الوطنية، وبأسماء الجمعية الوطنية التأسيسية والتي عرفت بلجنة الستين، ويجد القارئ نص مبايعة الجمعية الوطنية التأسيسية للأمير إدريس السنوسي ملكاً دستورياً للمملكة الليبية المتحدة عام 1950م، ونص الخطاب التاريخي الذي ألقاه الملك بمناسبة إعلان استقلال ليبيا يوم 24 ديسمبر 1951م، وقصيدة الاستقلال للشاعر أحمد رفيق المهدي، وتعرض الكاتب في هذا الكتاب لاهتمامات الملك، فتحدث عن اهتمامه بالدين والعلم والأخلاق، وحب للشعب وحب الشعب له، ونصحه لزعماء العرب، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وعن أدب العبارة في خطباته وسمو معانيها

وتواضعها الجرم والدعوة إلى الخير والتقوى، واهتمامه بالثورة الجزائرية، وحديثه عن الوحدة العربية وحالة العرب، وعن مفهوم الأخوة الإسلامية والعروبة عند الملك، وعن نظراته للعمل الإصلاحي، وعن الزعيم الأساسي الذي يؤسس حكومة راسخة البنين، وعن مكانة الصحافة في زمن الملك، وحرية الكلمة في مجلس النواب وعن استقالته الأولى عام 1965م ونقل الكاتب استقالته الثانية قبل انقلاب عام 1969م والتي جاء فيها (. . .) والذي أختتم به قولي بأن أوصي الجميع من أبناء وطني بتقوى الله في السر والعلن، وإنكم جميعاً في أرغد عيش وأنعم النعم من الله تبارك وتعالى فاحذروا من أن يصدق عليكم قوله تعالى:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقًا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: 112].

فالله الله مما يغضب الله وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ولا تفرقوا، قال ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم».

وتحدث الباحث عن نزاهة ملك ليبيا وعفته وكيف كان حاله في تركيا عند حدوث الانقلاب وكيف اعتذر للمسؤول المالي المرافق له عن أخذ ما تبقى من المال وقال له: «يا بني أنا بالأمس كنت ملك ليبيا، ولكني لم أعد كذلك اليوم، وبالتالي فإن هذا المال لم يعد من حقي، ويجب أن يسلم إلى خزينة الشعب».

ويتحدث الكتاب عن أقوال المؤرخين في الملك السابق وعن وفاته بمصر ودفنه بالبقيع بالمدينة المنورة في مايو عام 1983م.

هذا وقد تركت ما يتعلق بالمملكة الليبية بسبب قلة المصادر وندرة الوثائق التي بحوزتي واقتصرت الحديث على الملك إدريس كزعيم وقائد وإني أشعر بضعف المادة التي أمامي فيما يتعلق بتلك الأحداث؛ لأن قضايا ذلك العهد على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لملاساتها وآثارها الممتدة إلى زمننا الحاضر، وخصوصاً وإني قد بحثت في أسباب سقوط المملكة بحثاً دقيقاً وطلبت من رجال عاشوا تلك المرحلة المساهمة في دراسة وتتبع الأسباب التي أدت إلى سقوط المملكة الليبية، ولكن التفاعل كان ضعيفاً واعتذر البعض لأسباب أمنية وقد علمت بأن بعض الذين عاصروا تلك الأحداث قد كتبوا مذكرات مهمة في تلك المرحلة ومنتظرون الوقت المناسب لنشرها؛ لذلك رأيت من الحكمة والتعقل التريث حتى يأذن الله في نشرها لأنها سوف تساهم بإذن الله تعالى في توفير معلومات تساعد الباحثين على تقصي الحقائق والوصول إلى نتائج صحيحة مبنية على معلومات يقينية، فإن كان للعمر بقية وأذن الله في مواصلة هذه الرحلة الطويلة التي بدأتها من الفتح الإسلامي إلى هذا الكتاب فإنني بإذن الله تعالى سوف أواصل المسيرة، وإلا فالأقلام الليبية لم تجف ولن تجف بإذن الله تعالى في تدوين تاريخها لأن شعبنا

ليس بعقيم بل يملك الطاقات الكامنة في كافة مجالات الحياة، السياسية، والتاريخية والأدبية، والتربوية والاقتصادية، وكم أتمنى أن يهبى الله الأسباب لجمع المادة عن المملكة لأحد من أبناء بلادي فيواصل المسيرة المهمة في بناء الشعوب، فيكون البناء تراكمياً ونكون تابعين لمن سبقنا في الكتابة عن تاريخ بلادنا الحبيبة.

إن فترة المملكة الليبية من عام 1951م إلى 1969م غنية بالأحداث على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وتحتاج إلى دراسة واعية وباحث مدقق يتوخى العدل والإنصاف ويشمر عن سواعد الجد والاجتهاد ويعتمد على القوي العزيز الوهاب ثم على الوثائق والحجج والبراهين.

هذا وإنني أشيد بالمجهودات القيمة التي قام بها كل من الوزيرين السابقين؛ مصطفى بن حليم ومحمد بن عثمان الصيد في كتابة مذكراتهم ثم نشرها بغية استفادة الأجيال منها، إن الجهود التي قام بها الوزيران السابقان تستحق الثناء والتقدير؛ لأنها أصبحت مرجعاً مهماً من مراجع تلك المرحلة وتعتبر من المبادرات الرائعة والرائدة لأن أصحابها عاشوا تلك الأحداث وساهموا في صناعة بعضها، كما أنهم حطموا جدار الصمت، وكتبوا تاريخهم السياسي الذي في حقيقته أصبح ملكاً للأجيال الصاعدة بغض النظر عن اختلاف الآراء حول تلك المذكرات.

إن الاعتناء بتاريخ بلادنا وبلاد المسلمين تظهر أهميته في هذا العصر الذي استخدم فيه التاريخ كأداة لتوجيه الشعوب وتربيتها كما يريد القادة والساسة، بل استعان بهذا العلم أصحاب المذاهب الفكرية الهدامة في فلسفة مذاهبهم المادية وتدعيمها حتى أصبح هذا العلم عند الأمم المتقدمة في مكانة سامية لا يعلوها علم آخر.

إن دراسة التاريخ بوجه عام، وتاريخ الأمة المسلمة على وجه الخصوص لا ينبغي في دراسته تحقيق الرغبات والحاجات الدونية، بل من أجل الوصول إلى القمة العليا ألا وهي إحياء الأمة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومعرفة كيفية التعامل مع سنن النهوض والصعود بالشعوب، واجتناب سنن السقوط والهبوط.

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: 28].

هذا وقد قمت بتقسيم الكتاب إلى مقدمة وثلاثة فصول وخلاصة وهي كالآتي:

المقدمة.

● الفصل الأول: محمد إدريس رحمه الله ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته وشيوخه وحجه.

المبحث الثاني: موقف الإسلام من المعاهدات مع العدو.
المبحث الثالث: الجمهورية الطرابلسية.

● الفصل الثاني: عمر المختار - رحمته الله - نشأته وأعماله واستشهاده ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأته وأعماله.

المبحث الثاني: استمرار العمليات والدخول في المفاوضات.

المبحث الثالث: الأيام الأخيرة من حياته ووقوعه في الأسر ثم إعدامه.

● الفصل الثالث: الليبيون بين المهجر والاستقلال ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: الليبيون في المهجر.

المبحث الثاني: الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثالث: قرار الأمم المتحدة بشأن ليبيا.

المبحث الرابع: الملك إدريس - رحمته الله - وشيء من سيرته.

المبحث الخامس: نظرة في كتاب الملك إدريس في اتحاد العرب واتلاف الموحدين وبعض المقابلات الصحفية.

هذا وقد انتهيت من كتابة هذه السلسلة التاريخية يوم الثلاثاء 1 ربيع الأول 1420 هـ الموافق 15 يونيو 1999م والفضل لله من قبل ومن بعد، وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل قبولاً حسناً وأن يكرمنا برفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لِمَنْ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: 35].

وبهذا الكتاب أضع سلسلة: صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي بين يدي قارئها، ولا أدعي الكمال فيها كما قال الناظم:

وما بها من خطأ ومن خلل أذنت في إصلاحه لمن فعل
لكن بشرط العلم والإنصاف فذا وذا من أجل الأوصاف
والله يهدي سبل السلام سبحانه بحبله اعتصامي

فلله الحمد على ما من به عليّ أولاً وآخرأ، وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا

أن يجعل هذه السلسلة التاريخية لوجهه خالصة، ولعباده نافعة، وأن يشيني على كل حرف كتبه ويجعله في ميزان حسناتي وأن يثيب إخواني الذين أعانوني بكافة ما يملكون من أجل إتمام هذا الجهد المتواضع، ونرجو من القارئ الكريم أن لا ينسى العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه في صالح دعائه.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٧٨﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٩﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾

[الصفات: 180 - 182].

«سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

الفقير إلى عفو ربه ومغفرته
علي محمد محمد الصلابي

